كلية العلوم الإسلامية / قسم الفقه وأصوله.

مدرس المادة: عمر هلال خلف

المستوى: الاول

اسم المادة: الصّرف

اسم المحاضرة: الفعل من حيث كونُه مؤكَّدًا أو غيرَ مؤكَّدٍ.

مصدر المحاضرة: شذا العَرف في فن الصرف

التقسيم السابع للفعل: من حيث كونُه مؤكَّدًا أو غيرَ مؤكَّدٍ:

ينقسم الفعل إلى مؤكَّدٍ، وغير مؤكَّدٍ.

فالمؤكَّد: ما لحقته نون التوكيد. ثقيلة كانت أو خفيفة، نحو: {لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَ مِنَ الصَّاغِرِينَ} [يوسف: 32]

وغير المؤكد: ما لم تلحقه، نحو يُسْجَنُ، ويكون.

فالماضي لا يؤكَّد مطلقًا، وأما قوله:

دامَنَّ سَعْدُكِ لو رحمْتِ مُتَيَّمًا ... لولاكِ لم يكُ للصَّبابة جانِحا

فضرورةٌ شاذة، سهَّلها ما فى الفعل من معنى الطلَب، فعومل معاملة الأمر

كما شذ توكيد الاسم فى قول رُؤبة بن العجَّاج:

أقائِلُنَّ أحْضِروا الشُّهُودا

والأمر يجوز توكيده مطلقًا، نحو: اكْتُبُنَّ واجْتَهِدَنْ.

وأما المضارع فله ست حالات:

الأولى: أن يكون توكيده واجبًا.

الثانية: أن يكون قريبًا من الواجب.

الثالثة: أن يكون كثيرًا.

الرابعة: أن يكون قليلاً.

الخامسة: أن يكون أقلّ.

السادسة: أن يكون ممتنعًا.

فيجب تأكيده إذا كان مُثبتًا، مستقبلاً، فى جواب قسم، غير مفصول عن لامه بفاصل، نحو:

{وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ} [الأنبياء: 57] .

وحينئذٍ يجب توكيده باللام والنون عند البصريين، وخُلُوُّه من أحدهما شاذٌ أو ضرورةٌ.

ويكون قريبًا من الواجب إذا جاء شرطًا لإنِ المؤكَّدة بما الزائدة، نحو:

{وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً} [الأنفال: 58] {فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ} [الزخرف: 41]

{فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا} [مريم: 26] .

ومِن تَرْك توكيده قوله:

يا صَاحِ إمَّا تَجدْني غَيرَ ذى جِدَةٍ ... فمَا التَّخَلّي عَنِ الخُلَّانِ مِنْ شِيَمِي

وهو قليل فى النثر، وقيل يختص بالضرورة.

ويكون توكيده كثيرًا إذا وقع بعد أداة طلب: أمْرٍ، أَوْ نَهْي، أَوْ دُعاءٍ، أو عَرْضٍ، أو تمنٍّ، أو استفهام، نحو: لَيقومن زيد،

وقوله تعالى: {وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ} [إبراهيم: 42] وقول خِرْنِق هَفَّان:

لا يَبْعَدَنْ1 قومى الَّذينَ هُمُ ... سَمُّ العُداةِ وآفَةُ الجُزُر

وقول الشاعر:

هلَّا تُمنَّنْ بوَعْدٍ غيْرَ مُخْلِفَةٍ ... كما عهِدْتُكِ فى أيَّامِ ذِى سَلَمِ

وقوله:

فَلَيْتَكِ يَوْمَ المُلْتَقَى تَرَيَّنني ... لِكَيْ تَعْلَمِي أَنِّي امْرُؤٌ بِكِ هائِمُ

وقوله:

أفبَعْدَ كِنْدَةَ تَمْدَحَنَّ قَبِيلًا

ويكون توكيده قليلا إذا كان بَعْدَ: لا: النافية، أو ما الفائدة، التى لم تُسْبَق بإنِ الشرطية كقوله تعالى:

{وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً} [الأنفال: 25] وإنما أكَّدَ مع النافى: لأنه يشبهُ أداة النهى صورةً،

وقوله:

إذا ماتَ مِنْهُم سَيِّدٌ سَرَقَ ابنُهُ ... وَمَنْ عِضَةٍ ما يَنْبُتَنَّ شكيرُها2

وكقول حاتم:

قليلاً به ما يَحْمَدَنَّك وارثٌ ... إذا نالَ مما كنتَ تَجْمَعُ مَغْنَما

وما زائدة في الجمع، وشَمَل الواقعة بعد رُبّ كقول جَذِيمةَ الأبرش:

رُبَّما أوْفَيتُ في عَلَمٍ ... تدفَعْنَ ثَوْبي شمالاتُ

وبعضهم منعها بعدها، لمضيّ الفعل بعد رُبَّ معنًى، وخصَّه بعضُهُم بالضرورة.

ويكون توكيده قليلًا إذا كان بعد لَم وبعد أداة جزاء غير إمَّا، شرطاً كان المؤكَّد أو جزاء، كقوله وصف جَبَل:

يَحْسَبُهُ الجَاهلُ ما لَم يَعْلَما ... شيخاً عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّما

أى يعلمنْ، وكقوله:

مَنْ تَثْقَفَنْ منهم فليْسَ بآنبٍ ... أبدا وقَتْلُ بنى قُتَيْبَةَ شَافى

وقوله: وَمَهْمَا تشأْ منه فزارةُ تمْنَعَا: أى: تمنعَنْ.

<u>ويكون توكيده ممتنعًا</u> إذا انتفتْ شروطُ الواجب، ولم يكن مما سبق، بأن كان فى جواب قسم منفىّ، ولو كان النافى مقدرًا،

نحو تالله لا يذهبُ العُرْف بين الله والناس، ونحو قوله تعالى: {تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ} [يوسف: 85]

أى: لا تفتأ. أو كان حالاً كقراءة ابن كثير: {لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ} [القيامة: 1]

وقول الشاعر:

يمينًا لأُبغِضُ كلَّ امرِئٍ ... يزخرفُ قولًا ولا يفْعَلُ

أو كان مفصولا من اللام، نحو: {وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ} [آل عمران: 158]

ونحو: {وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى} [الضحى: 5] .